



كلية التربية

المجلة التربوية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الآثار النفسية للإرهاب لدى الطلبة النازحين وغير النازحين

إعداد

د/ فاطمة محمد صالح البدراني

أستاذ مساعد علم النفس التربوي

كلية العلوم الإسلامية - جامعة الموصل - العراق

DOI: 10.12816/EDUSOHAG. 2020. 110368

المجلة التربوية - العدد الثامن السبعون - أكتوبر ٢٠٢٠م

Print:(ISSN 1687-2649) Online:(ISSN 2536-9091)

ملخص

يهدف البحث الى التعرف على الآثار النفسية للإرهاب عند طلاب مرحلة الإعدادية النازحين وغير النازحين.

وتحديد آثاره النفسية ذات الأهمية من وجهة نظرهم. تم تطبيق البحث على عينة تتكون من (٥٩٢) طالبا و طالبة تم اختيارهم بصورة عشوائية من مدارس مرحلة الإعدادية (٤٩٢) من الطلبة النازحين إلى محافظة كركوك و(١٠٢) من الطلبة غير النازحين من محافظة الموصل وتم إعداد أداة لقياس الآثار النفسية للإرهاب من قبل الباحثة و التحقق من صدق الأداة عن طريق الصدق الظاهري وإيجاد تحليل إحصائي لفقرات المقياس وحساب الثبات بطريقة ألفا كرونباخ حيث بلغ (٩١.٥٢) باستخدام الحقيبة الإحصائية (spss) لإيجاد النتائج و التي أظهرت بان الطلبة يعانون من اثار نفسية نتيجة الإرهاب فضلاً عن ما أشارت إليه معظم الفقرات من نسبة عالية من هذه الآثار النفسية (كفقدان الأمل والخوف ونشئت الأفكار) في عينة البحث كما تبين انه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في الآثار النفسية لدى الطلبة على وفق متغير النزوح (النازحين وغير النازحين).

الكلمات المفتاحية : الآثار النفسية ، الارهاب ، النازحين ، غير النازحين ، الطلبة .

The psychological effects of terrorism on displaced and non-displaced students

Abstract

The aim of this study is to identify the psychological effects of terrorism among Secondary school students both displaced and non-displaced .

And determine its psychological effects of importance from their point of view. The research was applied to a sample consisting of (592) male and female students who were randomly selected from middle school stage (492) from the displaced students to Kirkuk governorate and (102) from the non-displaced students from Mosul governorate. Preparing a tool for measuring the psychological effects of terrorism by the researcher

The validity of the tool was verified by Face Validity and a statistical analysis was found for the measurement paragraphs, and Reliability was calculated by the method of Elfa Kronbach as it reached (91.52) using the statistical bag (spss) to find results that showed that the students suffer from psychological effects as a result of terrorism in addition to what most of the paragraphs indicated High of these psychological effects (such as loss of hope, fear and dispersion of ideas) in the research sample. It was also found that there were no statistically significant differences in the psychological effects of students according to the variable of displacement (displaced and non-displaced).

Key words: Psychological effects, Terrorism, The Displaced , non-displaced , students

مقدمة

شهد العالم والوطن العربي في الآونة الأخيرة نمواً وتزايداً للمنظمات الارهابية التي أدت إلى تنامي ظاهرة العنف و الارهاب وعليه فقد أصبح الارهاب خطراً حقيقياً يواجه الوجود البشري وحضارته وانجازاته بل إن خطورة الارهاب ازدادت لما تمارسه من قتل وخطف وسرقة وتهديد الأمن و عنف غير محدد و مقيد بقانون أو أخلاق انعكست آثاره الخطيرة على حياة الناس .

فالارهاب يعيق عملية التنمية المجتمعية بشكل كبير لمنعه تمتع أفراد المجتمع بالحرية والحياة الصحية و استمرار التعليم وضمان حقوقهم . وتتضح آثار الجريمة الارهابية على أبناء المجتمع لاسيما الأطفال والمراهقين وما تسببه لهم من آثار نفسية كالخوف والقلق والتوتر ... وهذا ما سيتم التعرف عليه في هذا البحث .

مشكلة البحث

تعد الآثار النفسية من اشد الأسلحة فتكاً و يستخدمها الإرهاب ضد المجتمع عن طريق استثارة مشاعر الرعب والخوف وفقدان الأمن والشعور باليأس والعجز مما يؤثر على الاستقرار النفسي للفرد بصورة خاصة والمجتمع بصورة عامة فتعكس سلبياً على حياة المجتمع لاسيما المجتمع الموصل الذي طالته أفسى أنواع الإرهاب النفسي و استخدم ضد فئة مجتمعه سواء المسلمين والمسيحيين والايديين دمر بسببه الفسيفساء الموصلية والنسيج المجتمعي المتآلف منذ الآف السنين ، 'حيث ذكرت إحصائيات رسمية إن عدد الأقليات في محافظة نينوى، انخفض إلى حوالي النصف تقريباً كان بحدود (١.٢٥٠) مليون نسمة، لكن العدد انخفض بعد ذلك إلى نحو (٧٠٠) ألف نسمة منذ سيطرة داعش عليها في عام (٢٠١٤) وإلى حين استعادتها من القوات الامنية'(وسوعة العراق،٢٠١٧،ص١). وطالت العمليات الارهابية بقية أفراد المجتمع ومنهم أبناءنا الطلبة النازحين إلى المحافظات الأخرى حيث تعرض بعضهم إلى الاعتقال وتمزيق كتبه الدراسية أثناء النزوح لأداء الامتحانات الوزارية. وكذلك الطلبة غير النازحين حيث حوصروا داخل المدينة وعانوا من تنظيمات (داعش) الإرهابية و ممارساتهم غير الإنسانية التي سببت توقف الحياة وتأخرها مئات السنين عن الحياة العصرية للمجتمعات الحديثة .

فضلاً عن ما تلقته المدينة من دمار أثناء عمليات التحرير" فوفقاً لتقرير الأمم المتحدة، من بين (٥٤) منطقة سكنية في غرب الموصل، (١٥) منها «سُحقت» كاملة مع تدمير ما يقرب من (٣٢) ألف منزلاً في تلك المناطق".(جريدة الصباح الجديد،٢٠١٧،ص١) إن تحطيم البني التحتية قد جعل الفرد في ضياع وعجز نفسي عن مواصلة الحياة والحصول على الحرية في العيش بسلام وأمان . فقد حرم طلبتنا داخل المدينة من الدراسة والتعليم لمدة عامين أغلقت أثناءها المدارس و الجامعات. أما الطلبة النازحين الذين التحقوا في المحافظات تم حصرهم في مدارس خاصة (مدارس

النازحين) حيث كانت معظمها تفتقر إلى المدرسين والمقاعد الدراسية إذ يفترش الطلاب الأرض بشكل مزدحم في صف واحد . بسبب الأعداد الهائلة التي نزحت الى مدينة كركوك " بحسب بعض الإحصائيات التي أدلت بها دائرة الهجرة و المهجرين التابعة للحكومة الاتحادية في كركوك استقبلت المحافظة موجات كبيرة من النازحين في كل من محافظات (نينوى ، أنبار ، صلاح الدين ، ديالى)، حيث وصلت أعداد النازحين في بعض الأوقات إلى حوالي (٦٠٠,٠٠٠) نسمة أي حوالي (١٠٠,٠٠٠) عائلة نازحة إلى المحافظة " (العتابي ،٢٠١٧،ص١) انعكس ما تعرض له هؤلاء الطلبة على حالتهم النفسية مما دفع الباحثة لهذه الدراسة هو عدم وجود دراسة سابقة تناولت الآثار النفسية للإرهاب لدى طلبة الإعدادية النازحين إلى محافظة كركوك والطلبة غير النازحين في مدينة الموصل، فضلاً عن قلة الدراسات السابقة التي تناولت الآثار النفسية الناتجة عن الإرهاب . كل ما سبق أثار اسئلة عند الباحثة يمكن حصرها بالآتي :

- ١- ما هي أهم الآثار النفسية المترتبة على العمليات الارهابية التي طالت مدينة الموصل لدى طلاب مرحلة الإعدادية النازحين وغير النازحين؟
 - ٢- هل هناك فرق ذو دلالة إحصائية في متغير الآثار النفسية المترتبة على العمليات لإرهابية لدى طلبة المرحلة الإعدادية النازحين وغير النازحين؟
 - ٣- هل هناك فرق ذو دلالة إحصائية في متغير الآثار النفسية المترتبة عن العمليات لإرهابية لدى طلبة المرحلة الإعدادية تبعاً لمتغير النزوح(نازح،غير نازح) ؟
- أهمية البحث

تناول العديد من الباحثين والمفكرين ظاهرة الآثار النفسية والسياسية والاجتماعية للإرهاب بالدراسة والتحليل للوقوف على أسبابها و تداعياتها وسبل مكافحتها .

إن الصدمات النفسية والإساءة والخبرة المؤلمة تظل قائمة ونشطة التأثير على صحة الفرد فللإرهاب والعنف آثار مباشرة على شخصية طلابنا المستقبلية . وان صدمة الإساءة تظل قائمة ونشطة التأثير على الصحة النفسية للطفل لأنها تبقى مؤلمة تعيش مع الطفولة ويعيش معها وقد تستمر آثارها إلى فترة المراهقة وتعد هذه المرحلة مهمة جداً في حياة الفرد يجب مراعاة ومساندة المراهقين في تخطيها بسلام(حمزة ، ٢٠١٣،ص١٨٠). وتعد مرحلة طلبة الإعدادية مرحلة الخيارات الصعبة : من اختيار القيم ونوع الدراسة التي ستؤدي إلى اختيار مهنة واختيار الشريك (سليم والهام ،٢٠٠٦،ص٧٧) لذلك على الآباء والمربين مساعدته على تحقيق الاستقرار والتوافق النفسي والصحة النفسية الجيدة لتشكيل شخصية الطالب في المستقبل .

إذ يؤكد علماء النفس أن الإرهاب يؤدي إلى حدوث اضطرابات وأزمات نفسية تنعكس سلباً على الصحة النفسية نتيجة الإجهاد النفسي والفكري الذي يتعرض له الفرد من تهديد وتدمير البيئة

ومشاهد القتل والخطف بسبب الأعمال الإرهابية . كما أصبحت ظاهرة العنف من أهم المشاكل التي استرعت انتباه الباحثين والمعالجين النفسيين لما تشكله من خطورة على حياة الإنسان من كافة الجوانب النفسية والاجتماعية والمادية و الأكاديمية و الأخلاقية (حسن ، ٢٠٠٨ ، ص١). فقد أكدت دراسة (بارون ، ١٩٩٣) على إن أحداث العنف التي حدثت في الكويت واضطرار العوائل إلى النزوح الاضطرابي المفاجئ أدت إلى ظهور أعراض للاضطرابات النفسية على الأفراد خاصة المراهقين والشباب مثل قلق الانفصال عن عوائلهم والخوف من المدرسة ، وأعراض الحزن والحنين إلى منازلهم وأصبحت تصرفاتهم عدائية وفوضوية (بارون ، ١٩٩٣ ، ص١٩٩). و أشار (القيسي ، ٢٠١٢) إلى أن اغلب من فقد أشخاص من أسرهم تعرضوا لازمات نفسية حادة قادت بالبعض منهم إلى التحول لأشخاص عدائيين والى الانتحار وهناك زيادة في عدد المراجعين من العراقيين لمراكز الصحة النفسية ومستشفيات العلاج النفسي ممن يعانون من اضطرابات نفسية بسبب العمليات الإرهابية (القيسي ، ٢٠١٢ ، ص٢). و أكدت دراسة (عبد الخالق ، ١٩٩٣) على أن الآثار النفسية للأحداث العنيفة والصدمات تتخذ أشكالاً متنوعة ومتشابكة فيما بينها ومن هذه الأشكال (العنف ، العدوانية ، الاضطرابات النفسية وسوء التوافق .. (عبد الخالق ، ١٩٩٣ ، ص١٥٦) كما أكد المركز الوطني لاضطرابات ما بعد الضغوط الصمدية أن الشعب العراقي يعاني من العديد من مظاهر القلق والتوتر نتيجة تعرضه للحروب والإرهاب (الجلبي، ٢٠٠٥، ص٤٢). وأشارت دراسة مركز الصحة النفسية في الولايات المتحدة الأمريكية عن الوضع في العراق إلى ان العمليات الإرهابية والحروب تخلف بيئة من الضغوط النفسية ، لاسيما فيما يتعلق بالتهديدات (ford,2003,p.35) فللارهاب ومشاهدة العنف آثارا كبيرة على الشخصية المستقبلية . وتتركز أهمية البحث الحالي في محورين :

أولا : الأهمية النظرية :

- ١- تناول البحث فئة مهمة من أبناء المجتمع وهم طلاب مرحلة الإعدادية النازحين وغير النازحين لرصد الآثار النفسية التي يعانون منها نتيجة الارهاب .
- ٢- ندرة الدراسات العربية والعراقية ذات العلاقة برصد الآثار النفسية لدى عينة البحث .
- ٣- يعد الإرهاب من أهم الظواهر الخطرة التي تواجه الشعب ويتطلب التصدي لها نظائر جهود مجتمعية ودولية .
- ٤- يعتمد الإرهاب لإحداث الصدمات النفسية من رعب وخوف وقلق عند الأفراد مما ينعكس على صحتهم النفسية وسلوكهم .
- ٥- نشر الثقافة المجتمعية عن طريق توعية الطلبة في المؤسسات التعليمية ووضع برامج تربوية وتوجيهية لإيضاح أسباب الإرهاب وكيفية تحصينهم من آثاره المدمرة .
- ٦- يوجه البحث الأنظار إلى معانات الطلبة العراقيين بشكل عام والطلبة الموصليين بشكل خاص

نتيجة الانعكاسات الإرهابية وما سببته من أزمات وصددمات نفسية واجتماعية تستوجب من الباحثين دراستها لغرض الوقوف على أهم الحلول للتخفيف من أثارها
ثانياً : الأهمية التطبيقية :

١- لفت نظر التربويين والتدريسيين للاهتمام بشؤون الطلبة من اجل مساعدتهم في الحد من معاناتهم و من تأثير هذه الظاهرة في شخصيتهم وسلوكهم .

٢- ان يوضع هذا البحث وسيلة لعرض معانات الشعب العراقي والتعليم خاصة للفت انتباه المنظمات التربوية لمساعدة العراقيين لتخطي ما تعرض له من عمليات إرهابية .

٣- التوصل لمجموعة من التوصيات المنبثقة من دراسة علمية بغية المساهمة في تطوير برامج إرشادية وعلاجية تزود الباحثين والمرشدين التربويين في المدارس بأداة لتشخيص آثار هذه الظاهرة عند طلاب مرحلة الإعدادية والتقليل من حدة الآثار النفسية والتخفيف من معاناتهم .

٤- إثراء الأبحاث والدراسات النفسية بهذا المجال وذلك لقلتها .

٥- يمكن ان يقدم البحث الحالي لوزارتي التربية و الهجرة والمهجرين لتقديم الرعاية للطلبة النازحين والمهجرين فضلاً عن الأسر النازحة .

أهداف البحث : يهدف البحث إلى :

١- تحديد الآثار النفسية للإرهاب ذات الأهمية من وجهة نظر طلاب مرحلة الإعدادية النازحين وغير النازحين .

٢- التعرف على الآثار النفسية للإرهاب لدى طلاب مرحلة الإعدادية النازحين وغير النازحين .

٣- التعرف على الآثار النفسية للإرهاب لدى طلاب المرحلة الإعدادية وفقاً لمتغير النزوح (نازحين ، غير نازحين)

فرضيات الدراسة : ولغرض التحقق من الهدف الثاني والثالث تم صياغة الفرضيات الآتية :

١- (لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين المتوسط الحقيقي والمتوسط النظري على مقياس الآثار النفسية للإرهاب لدى طلاب مرحلة الإعدادية النازحين وغير النازحين عند مستوى دلالة ((٠.٠٥)).

٢- (لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين المتوسط الحقيقي والمتوسط النظري على مقياس الآثار النفسية للإرهاب لدى طلاب مرحلة ا لإعدادية النازحين عند مستوى دلالة ((٠.٠٥)).

٣- (لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين المتوسط الحقيقي والمتوسط النظري على مقياس الآثار النفسية للإرهاب لدى طلاب مرحلة الإعدادية غير النازحين عند مستوى دلالة ((٠.٠٥)).

٤- (لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في الآثار النفسية للإرهاب لدى طلاب مرحلة الإعدادية وفقاً لمتغير النزوح (نازحين ، غير نازحين) عند مستوى دلالة ((٠.٠٥)).

حدود البحث :

يتحدد البحث بعينة من طلاب مرحلة الإعدادية النازحين من محافظة الموصل إلى محافظة كركوك والطلبة غير النازحين في محافظة الموصل للعام الدراسي (٢٠١٦ - ٢٠١٧).

مصطلحات البحث :

تحديد المصطلحات : (الآثار، الآثار النفسية، الإرهاب، طلاب مرحلة الإعدادية النازحين والطلاب غير النازحين).

أولاً : الآثار :

(اثر) لغةً : " أ ث ر : الأثر ،أثار وأثور. أثّر ب /أثر على/اثر في يؤثر ، تأثيراً، فهو مؤثر ، المفعول مؤثر به.والأثر بالتحريك ما بقي من رسم الشيء أو التأثير ، إبقاء الأثر في الشيء ،واثر في الشيء،ترك فيه أثراً ، والأثر هو العلامة أو بقية الشيء" (الطلاب، ١٩٦٧ ، ص٢٨) .

- والأثر اصطلاحاً : عرفه صليبا في المعجم الفلسفي بأنه " الشيء المتحقق بالفعل بوصفه حادثاً عن غيره وهو بمعنى ما مرادف للمعلوم أو للسبب عن الشيء هو السمة الدالة على الشيء" (صليبا ،١٩٧٤، ص١٧٣).

ثانياً : الآثار النفسية (Psychological Effects) عرفها كلٌّ من :

- موراي Murray, 1938 : "حالة يشعر معها الفرد بالتوتر والضيق او الاضطراب نتيجة وجود ضغوط نابعة من العقبات او الصعوبات او الغموض او النقص او الخلل تحول دون إشباع حاجاته او تحقيق أهدافه وتؤدي إلى اضطراب توازنه ، وتظهر هذه الحالة في أنماط مختلفة من استجابات الفرد للمثيرات والمواقف والأحداث" (الرشيدي ،١٩٩٨، ص٣٩).

- اليزاز، ٢٠٠٥ : "أنها النتائج التي تتمخض عن الظواهر الاجتماعية التي يعيشها الإنسان تؤثر على حالته النفسية وشخصيته تأثيراً واضحاً من شأنها أن تقود الفرد إلى الاستقرار والتكيف للوسط الذي يعيش فيه او الانسحاب والتعرض إلى التصدع والتفتيت" (اليزاز ، ٢٠٠٥ ، ص١٦-١٧).

- كاتلر وماركوس (Cutler & Marcus,1999) : "متلازمة لعلامات وأعراض نفسية تتبع التعرض لحدث صادم خارج المعدل الاعتيادي للخبرات البشرية مثل التعرض للاعتداء ، خبرات الدمار ، الاغتصاب ، الحروب الأهلية و الكوارث " (Cutler&Marcus,1999,p.110).

- عبد الحسين ، ٢٠٠٩ : تم الأخذ به كتعريف نظري للآثار النفسية "حالة يشعر معها الفرد بضيق وتوتر وقلق نتيجة تعرضه لأحداث عنيفة ومتمثلة ب (القتل ، الخطف ، التهجير ، التهديد، الاعتداء بالضرب ، السب والشتم) تؤثر على سلوكه وتوافقه النفسي وانجازاته وأداء مسؤولياته" (عبد الحسين ، ٢٠٠٩ ، ٨٦).

- أما التعريف الإجرائي للآثار النفسية : "هو سلوك يبين مدى تأثر الطالب بما يتعرض له من عمليات ارهابية ويمكن قياسه عن طريق الدرجة التي يحصل الطالب عليها بعد استجابته لمقياس الآثار النفسية للإرهاب "

ثالثاً: الإرهاب (Terrorism):

التعريف اللغوي للإرهاب : " رهب ، كعلم ، رهبة ورهبا ، بالضم ، بالفتح وبالتحريك أو رهاباً ، بالضم ويحرك : خاف ، وارهبه و استرهبه : أخافه" (الفيروز آبادي ، ١٩٩٦ ، ص١١٨). "والرهاب : واحد رهبان في الديانة المسيحية : وهو اسم فاعل من رهب : إذا خاف أي الخوف من الله سبحانه وتعالى ، والترهب ، التعبد . فالإرهاب في اللغة هو الإفزع والإخافة ، يقال : أرهبه ، ورهبه أي أخافه" (ابن منظور ، ١٩٥٥ ، ص ٤٣٦).

قال الأصمعي "الرهب : الناقة المهزولة ، والرهبان : الرقاق من النصال ؛ واحدها رهب ، والرهاب : عظم في الصدر ، مشرف على البطن مثل اللسان " (الجواهري ، ١٩٩٠ ، ص١٥٧). يظهر من التعاريف اللغوية ان كلمة ارهاب لها معان عديدة : (الخوف ، التعبد ، الخفة) .

وفي اللغة الانكليزية كلمة (Terrorism) التي تعني الإرهاب وهي مشتقة من كلمة (Terror) أي التخويف و الفرع أو (Terrorize) وفي اللغة الفرنسية (Terrorisme) عرفه قاموس الأكاديمية الفرنسية بأنه : "تلك الأفعال التي ترتكبها السلطة لنشر الرعب بين المواطنين عن طريق الإكراه او الاستعمال غير المشروع وغير المتوقع للقوة" (المطلق ، ١٤٣١ هـ ، ص١١٩) .
التعريف الاصطلاحي للإرهاب :

عبر الباحثون عن صعوبة الاتفاق على تعريف لمفهوم الإرهاب بسبب تعدد الآراء حول الأسباب التي أدت انبثاق هذه الظاهرة وتعدد أشكالها وأهدافها حيث عرفه كل من :

- (مختار ، ٢٠٠٨): بأنه "مجموعة من أعمال العنف التي تقوم بها منظمة أو فرد بقصد الإخلال بأمن الدولة وتحقيق أهداف سياسية أو خاصة أو محاولة قلب نظام الحكم" (مختار ، ٢٠٠٨ ، ص٢٢٠٧).

- (مصطفى ، ٢٠٠٨) "العنف الذي تمارسه جماعات تساندها دول معينة ويستهدف فرداً وجماعات لغرض ترويعهم سياسياً واجتماعياً واقتصادياً بهدف تحقيق غايات هذه الجماعات بغض النظر عن توافقها أو عدم توافقها مع غايات وأهداف المجتمع التي تدور فيه أحداث العنف" (مصطفى ، ٢٠٠٨ ، ص٦).

- (الكيالي، ١٩٨٥) :الإرهابي "هو من يلجأ إلى العنف لإقامة سلطته ، والحكم الإرهابي نوع يقوم على الارهاب والعنف ، تعتمد إليه بعض الحكومات والجماعات الثورية لتحقيق أهداف سياسية، فالارهاب استخدام العنف (غير القانوني) أو التهديد لأغراض سياسية سواء من

- الحكومة أو الأفراد أو الجماعات الثورية أو المعارضة" (الكياي، ١٩٨٥، ص١٥٣). والإرهاب يعتمد على عقيدة أو أيديولوجية حتى يستمر من خلال غسل عقول أعضائه .
- جورج ليفاسير بأنه : " الاستخدام العمدي والمنظم لوسائل من طبيعتها ان تنشر الرعب ، وذلك للوصول إلى أهداف محددة ، فالإرهاب يتعلق بإرادة تتجه إلى إحداث أقصى درجات الرعب ، وفي اغلب الأحوال ، يرمي إلى إحداث رعب جماعي بين فئة اجتماعية معينة وفقاً لأهميتها سواء كانت تمثل فئات المجتمع كافة أو شريحة منه أو تتعلق بحزب سياسي أو طبقة اجتماعية أو فئة تمارس سلطة معينة نحو الحكومة والهيئات العامة أو قيادات مشروع معين " (رمضان، ١٩٨٥، ص٨٣).
- جابلن (Chaplin,1973) " بأنه هجوم أو فعل معاد موجه نحو شخص ما أو شئ ما كما يعني الرغبة في الاعتداء على الآخرين أو إيذائهم و الاستخفاف بهم أو السخرية منهم بأشكال مختلفة بغرض إنزال الضرر أو العقوبة بهم، أو إظهار التفوق عليهم". (Chaplin,1973,p.15)
- محمد (٢٠٠٤) "بأنه الهجوم المادي أو المعنوي ضد أفراد أو أشياء أو مؤسسات يعتقد الفرد بأنها عائق دون إشباع دوافعه أو التشهير أو الهجاء أو الاستخفاف والوشاية، وقد يوجه هذا العدوان للهدف ذاته لممتلكاته أو أصدقائه أو لمجالسيه". (محمد، ٢٠٠٤، ص٦٥).
- التعريف النظري للإرهاب : "هو عمل تمارسه جماعات تتسم باستخدام القوة والعنف(كالقتل والختف والتهجير والتهديد) من قبل جماعات ارهابية تستهدف الفرد والمجتمع مما يتسبب في إحداث أضرار مادية ومعنوية ونفسية واجتماعية " .

رابعاً : النازحون :

عرفتهم منظمة (UNCHR): "هم أشخاص لم يعبروا حدوداً دولية بحثاً عن الأمان ولكنهم بقوا مهجرين داخل أوطانهم" (UNCHR) .

تعريف الباحثة لطلاب المرحلة الإعدادية النازحين :هم الطلبة الذين نزحوا خارج محافظة الموصل بعد سيطرة تنظيم (داعش) الإرهابي على المدينة عام (٢٠١٤) واستمر دوامهم في المواقع البديلة في مدارس نازحين محافظة كركوك .

تعريف الباحثة للطلبة غير النازحين :هم الطلبة الذين لم ينزحوا من محافظة الموصل أثناء فترة احتلال المدينة من قبل تنظيم (داعش) الإرهابي واستمر دوامهم في مدارس تم فتحها للطلاب في محافظة الموصل بعد تحرير المدينة عام (٢٠١٧) .

الإطار النظري :

اهتمت الأديان السماوية كلها بحماية الإنسان من مخاطر العنف ، إلا ان امتدت الموجات الارهابية والجماعات المتطرفة التي تركزت في بعض الدول في الآونة الأخيرة و لم ينجو بلد من تشعب عملياتها العسكرية البشعة تفاقم الغلو والتطرف لهذه الجماعات وهو مما لا يقبله دين أو عرف ، وازدادت ضحايا الحرب لتطال الأبرياء والمدنيين الآمنين ، إذ الغلو والتطرف يخالف الوسطية والاعتدال قال تعالى " وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السَّبِيلَ فَتَقَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ ذَلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ " (الأنعام: ١٥٣)

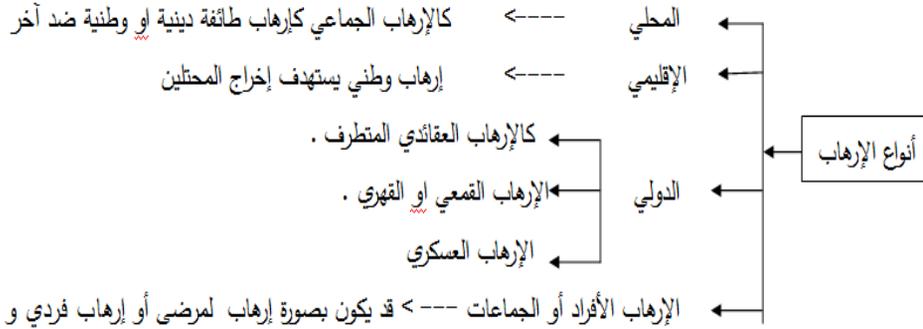
وردت لفظة الإرهاب في القرآن الكريم بأكثر من معنى لا صلة لها بالإرهاب بالمفهوم الغربي . فقد ورد الإرهاب بمعنى الخوف والفرع سبع مرات (يرهبون ، فارهبون ، ترهبون ، استرهبوهم ، ورهبة ، ورهباً) وجميعها تدل على الرهبة والتعبد، قال تعالى: " فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَوَهَبْنَا لَهُ يَحْيَى وَأَصْلَحْنَا لَهُ زَوْجَهُ إِنَّهُمْ كَانُوا يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا وَكَانُوا لَنَا خَاشِعِينَ " (الأنبياء: ٩٠).

كما وردت في بعض الأحاديث النبوية منها حديث الدعاء (والجأت ظهري إليك رغبة ورهبة إليك) وفي كلام الإمام علي ابن أبي طالب عليه السلام بقوله " (يا مالك إن الناس إما أخ لك في الدين أو نظير لك في الخلق)" ففيه إشارة إلى ثقافة ترك العنف والتعايش السلمي (مهدي وحسين ، ٢٠١٨ ، ص٣٤٦)، (حمزة، ٢٠١٣، ص١٧٧).

صور الإرهاب :

يرتبط تعدد صور الإرهاب وأشكاله بالتطورات التكنولوجية والتقنية للصناعات الحيوية والتكنولوجية ، فجد أن هناك الإرهاب الالكتروني (فايروسات الحاسب الآلي والانترنت) والإرهاب البيولوجي الكيميائي وهما أكثر انتشاراً ، ويعتمد على تطور الصناعات البيولوجية والكيميائية ، داخل القطاعات المدنية أو العسكرية ، وأخيراً الإرهاب النووي وهو من أقدم صور الإرهاب (المالكي ٢٠١٠ ، ص ٢٥٤)، (الهواري ، ٢٠٠٢، ص ٦٠)، (العموش، ٢٠٠٦، ص ١٣) أنواع الإرهاب :

ان تنوع وتعدد أنواع الإرهاب يعود في المقام الأول إلى مدى انتشار نطاق الإرهاب وأثرها ومن أهم هذه الأنواع :الإرهاب المحلي (داخل نطاق الدولة)، والإرهاب الإقليمي (امتداد الجغرافي للدولة) الإرهاب الدولي (لا وطن ولا دين)وأخيراً ارهاب الأفراد أو الجماعات والمنظمات الخاصة(المالكي، ٢٠١٠، ص ١٦١)، (عليان، ٢٠٠٨، ص ١٦٢)



يستخدم الإعمال الإرهابية للابتزاز والحصول على الأموال (راشد ، 2015 ، 51).

إذ تمارس المنظمات الارهابية ضرب الوحدة الوطنية عن طريق القيام بترويج أفكار مسموعة تشكل المواطن في دولته روح الانتماء والمواطنة وانعدام الثقة في نفسه وخلق جو بين المواطنين مما يؤدي إلى إشعال الطائفية والفتنة بين الأقليات والقبائل في الدولة ويصبح المناخ ملائماً لارتكاب أعمال تخريبية ضد المؤسسات والمنشآت الحيوية، أو تنفيذ أعمال القتل والاختيالات مما أدى ذلك إلى نشوء حرب طائفية تقسم البلاد وإثارة البلبلة والفوضى عن طريق بث الإشاعات في أوساط المجتمع(الجحني، ٢٠٠٨، ص ٨). وتأتي الآثار الأمنية للعنف الارهابي في مقدمة الآثار السلبية المباشرة في أي مجتمع فيمثل العنف الإرهابي رسالة مباشرة من مرتكبيه يوجهونها إلى من يختلفون معهم عن طريق ارتكاب عمليات إجرامية تهدف إلى إشاعة الخوف والذعر على نطاق واسع تستهدف أبرياء من أجل إثارة الخوف والفرع بين الناس (الجحني، ٢٠٠٨، ص ٨)

وجهة نظر علماء النفس في تفسير الآثار النفسية و الارهاب:

• الآثار النفسية :

إن صدمة الإساءة الناتجة عن تأثير العمليات الإرهابية والعنف تظل قائمة ونشطة التأثير على الصحة النفسية للطفل و شخصيته المستقبلية لأنها تبقى كخبرة مؤلمة تعيش معه ويعيش معها (حمزة ومحمد، ٢٠١٣، ص١٨٠). فالأثر النفسي رد فعل للصدمة العنيفة التي يتعرض لها الفرد تتسم بالألم النفسي الحاد، فأن رؤية الفرد لمشاهد القتل والعنف والتعذيب والتهديد تتفرد داخل عقله ثم يأخذ في استعادة تفاصيلها الأليمة ، وتتكرر المشاهد نفسها في الأحلام والكواليس فيشعر الفرد بأنها تحدث من جديد ، مما يترتب عليها آثار انفعالات نفسية حادة لديه ، فيتجه الفرد إلى التجنب المستمر لتلك الأحداث ويفقد الاهتمام بكل أنشطته المعتادة ، وتضيق دائرة علاقاته الإنسانية، إذ يفضل العزلة عن الآخرين ويتراجع الأمل والتطلع إلى المستقبل لديه ويكون سريع الاستئثار والغضب ، وتبدو عليه حالات القلق وصعوبة النوم وانعدام القدرة على التركيز والشكوى من الآلام جسمية وتقل قدرته على الاحتمال ولا يقوى على التعامل مع مواقف الحياة فيتسم بسوء التوافق مع الآخرين (غنام ، ٢٠٠١، ص٢٤٥)و(الشرييني، ١٩٩٤، ص٥٨)

أولاً : تفسير مدرسة التحليل النفسي وبهذا تنظر مدرسة التحليل النفسي للآثار النفسية التي تتركها أحداث العنف والمواقف الضاغطة على الأفراد التي تختلف من شخص الى آخر حسب تكوين الشخصية لديه إذ يرى(فرويد) أن الآثار النفسية والأحداث الضاغطة ماهي إلا رد فعل طفولي للتخلص من الموقف المؤلم ، فوجود الاستعداد المسبق يجعلهم يتفاعلون مع موقف العنف متأثرين بخبرتهم السابقة ترجع لمرحل السنوات الأولى من العمر.وان ما يعانیه الفرد بعد أحداث العنف من قلق وخوف وارق و إعادة الحدث الصدمي ينتج عنها فائدتان للفرد هما :

١- تقليل الصراع والتوتر عن طريق آليات الدفاع النفسي مثل النكوص Regression والتبرير Repression والإنكار Denial ويعد ربحاً داخلياً.

٢- التعاطف والاهتمام المتزايد من الآخرين و يعد تعويضاً معنوياً(Kaplan,1999,p.123).

ثانياً:النظرية المعرفية :

إن الآثار النفسية التي يشعر الفرد بها نتيجة للأحداث العنيفة التي تعرض لها ، تعود إلى البناء العام للفرد وطبيعته الشخصية ومفاهيمه ومعتقداته وهي التي تحدد مدى وكيفية استجابته للضغوط في أثناء تعرضه لها ، ومقدرته على التوافق بعدها (الشرييني، ١٩٩٤، ص٥٧).

ثالثاً: تفسير المنظور الاجتماعي:

يؤكد المنظور الاجتماعي على أن للبيئة دور مهم في ظهور الآثار النفسية لدى الفرد بعد تعرضه للأحداث الإرهابية والعدوانية ، وان تأثير الصدمة أصبح شديداً على الفرد إذا شعر بنقص الإسناد الاجتماعي وحينها قد يعزل نفسه ويشعر بالوحدة والقلق والكآبة ، وشعور الفرد بالذنب لبقائه حياً دون الآخرين في حالة الصدمات التي ينتج موت جماعي عنها وهذه المشاعر هي سبب رئيس في ظهور الاضطرابات (Wilson&Krauss,1980 ,p.133) ويسهم حجم الشبكة الاجتماعية التي ينتمي الفرد إليها من الأسرة والأصدقاء في دعم ومساندة الفرد لتجاوز الصدمة(عبد الرحمن، ٢٠٠٠، ص٢٧١) وان الدعم الاجتماعي للفرد يقلل من ظهور أعراض الصدمة التي تعرض لها (Andreasen,etal,1995 ,p.229).

• تفسير الارهاب :

أشار(مترى شانسكي) في كتابه "سيكولوجيا الإرهاب"إلى أن من وجهة نظر سيكولوجية ليست ثمة صورة متفق عليها للإرهابي بين علماء النفس فالإرهاب لا يرتبط بمجال علم النفس وعلم الأعصاب وإنما بمجال ابعاد و أعمق من ذلك فإذا سألنا عن البواعث التي تدفع شخص ما ليكون إرهابي؟ علينا إن نوجه أنظارنا إلى مجال علم الاجتماع والسياسة والثقافة(لطيف ٢٠١٦ ، ص٣٣٩). ويعد الإرهاب صورة من صور العنف والسلوك العدواني حيث تناولت نظريات عدة في علم النفس العدوان وحاولت كل نظرية تفسير السلوك العدواني منها ما يعده سلوكا فطريا، بينما عده البعض سلوكا مكتسبا. فقد تصور الفيلسوف البريطاني توماس هوبز(Thomas hobbs,1651) إن الناس يميلون بالفطرة إلى التنافس والعدائية وأنهم لا يهتمون إلا بما ينفعهم ويساعدهم في التفوق على الآخرين ويزيد من سلطتهم لتجنب الصراع والتدمير فيما بينهم. وأما إذا كان هذا السلوك مكتسباً فإنه يخضع لإمكانية التغيير والتعديل بينما يقل احتمال التغيير بالنسبة للسلوك الغريزي أو الموروث ومن هذه النظريات:

١. النظريات الغريزية

يشارك فرويد وكونراد لورنز آراء هوبز التشاؤمية بشأن الطبيعة البشرية ومن أهم النظريات التي عدت العدوان غريزيا هي : (نظرية التحليل النفسي ، النظرية الايثولوجية ، النظرية البيولوجية) (حسن، ٢٠٠١، ص٣٤٥).

أ. نظرية التحليل النفسي : Psycho analysis theory

لعبت الغرائز دورا مهما في نظرية فرويد، وحددها بنوعين يختلفان عن بعضهما تماما وهما الغرائز الجنسية مثل الحب والبحث عن الملذات والغرائز العدوانية التي ترمي إلى التخريب والموت. (بني جابر، ٢٠٠٤، ص٢٥٠). و يعتقد (فرويد) أن السلوك العدواني(كالارهاب والعنف)

غريزة فطرية لاشعورية تعبر عن رغبة كل فرد في الموت (جرادات، ١٩٩٦: ٨). فهو سلوك غريزي يهدف إلى تفرغ الطاقة العدوانية الموجودة داخل جسد الإنسان، ويجب إشباعها تماما كما تشبع الطاقة الجنسية ولذلك أشار (فرويد) إلى إن الإنسان مزود بغرائز، فكل إنسان يخلق لديه نزعة نحو التخريب ويجب التعبير عنها بشكل أو بآخر فإذا لم تجد هذه الطاقة منفذا لها إلى الخارج (البيئة) وهي واضحة في النزعة السادية، فهي توجه نحو الشخص نفسه وهذه متمثلة بالنزعة الماسوشية (يعقوب، ٢٠٠٢: ٢٦٣). فهذه الطاقة تظهر بثبات على الدوام، وإذا سمح لها بالنمو فإنها ستفضي إلى أعمال العنف والعدوان، والكابح الوحيد لهذه الطاقة هو الأنا الأعلى (الضمير) الذي يمثل النواهي، والأنا الأعلى بنظر فرويد لا يولد مع الطفل ولكنه يتطور خلال سنوات الطفولة المتوسطة. (Saks & KrupatK, 1988, p. 95).

أما أدلر (Adler, 1908) فقد أكد على إن العدوان وسيلة للتغلب على مشاعر القصور والنقص والخوف من الفشل، وإذا لم يتم التغلب على هذه المشاعر، عندئذ يصبح العدوان وسلوك العنف استجابة تعويضية لهذه المشاعر (جرادات، ١٩٩٦، ص ٩). وهو يرى أن محاولة الفرد للسيطرة على الآخرين قد تأتي عن طريق التعويض الزائد الذي يظهر في شكل اضطرابات انفعالية ومنها السلوك العدواني، ويحدث ذلك عندما يصبح الدافع للتعويض عن النقص شديدا وملحا (راشد، ٢٠٠٢، ص ٧١).

ب. النظرية الايثولوجية: Ethnological theory

وتمثل هذه النظرية منحنين مثل ارداري وسندر ولورنز (Ardary ,Sinder, Lorenz, 1966) وستور وتبركن (Storr, Tenbergen, 1968) وهند (Hind, 1970) ويعتقد أصحاب هذه النظرية أن الإنسان حيوان مفترس، ورث عن أسلافه الغرائز العدوانية. ولا يوجد أي احتمال لاستئصال هذه الغريزة من الطبيعة البشرية، لأنها ثابتة وغير قابلة للتغيير (مكفيلين، ورتشارد غروس، ٢٠٠٢، ص ٣٣٧). وقد شارك لورنز فرويد في النظر إلى أن العدوان دافع فطري غريزي، ويرى شأنه شأن فرويد، ضرورة إطلاق الطاقة العدوانية من حين لآخر حتى لا تتراكم إلى حد خطير. وربط هؤلاء العلماء غريزة العدوان بحاجة الإنسان للتملك والسيطرة، وافترضوا أن الإنسان يعتدي لإشباع حاجته الفطرية للتملك والدفاع عن ممتلكاته، فعندما يشعر بتهديد خارجي سيقع عليه أو على ممتلكاته، تنتبه غريزة العدوانية عنده فيغضب ويتوتر ويختل اتزانه الداخلي (مرسي، ١٩٨٥، ص ٥٢)، و يرى لورنز (Lorenz, 1966) أن السلوك العدواني هو سلوك فطري ناجم عن عمليات الانتقاء الطبيعي، وهذا يعني أن الطبيعة اختارت الأنواع الأقوى والأصلح، تلك التي تكون قادرة على مقاومة الأعضاء من النوع نفسه. وطالما إن البقاء هو للأقوى والأصلح، فإن فرص العدوان تزداد بهدف المحافظة على البقاء (حسن، ٢٠٠١، ص ٣٤٧)، (Mummedey , 1988 , p.266).

ج. المنظور البيولوجي Biological Perspective

لم تقتصر محاولات العلماء في البحث عن تفسير السلوك العدواني على العوامل النفسية والاجتماعية بل امتدت إلى الجوانب البيولوجية إذ يعتقد أصحاب وجهة النظر هذه إن منطقة الفص الجبهي والجهاز الطرفي المسؤول عن ظهور السلوك العدواني عند الإنسان ، وعند استئصال بعض التوصيلات العصبية في هذه المنطقة عن المخ ، أدى إلى خفض التوتر والغضب والعنف، وأدى إلى حالة من الهدوء والاسترخاء ويحدث عكس ذلك عندما تستثار بواسطة التيار الكهربائي(جرادات، ١٩٩٦، ص ٨).

ويرى (سكنر) أستاذ علم الهرمونات أن زيادة إفرازات الفص الأمامي للغدة النخامية يصاحبه توتر واندفاع إلى العدوان ووجود ارتباط بين مستوى الهرمونات الذكرية والسلوك العدواني وينطبق ذلك على الذكور والإناث(حجازي، ١٩٨٨، ٤:) وتذكر(دافيدوف) أن لأجهزة المخ دورا في العدوان في أداء وظيفتها،ويمكن أن تمنع الدوائر العصبية من أداء وظيفتها (دافيدوف، ١٩٨٣، ص ٥١٥) فعندما قام علماء النفس بإثارة الجزء الأمامي من الهيبوثلاموس لقطعة، قامت بمهاجمة الفأر. (الزعيبي، ١٩٩٧، ص ٢٢٥).

٢. نظرية الإحباط – العدوان : Aggression - Frustration

يتوقف ظهور الإحباط بسبب العدوان على استعداد الشخص للعدوان وإدراكه لموقف الإحباط، وقد لا يعتدي إذا أدرك أن الإحباط غير متعمد(الحسين، ١٩٩٦، ص ١٨)،(الطويل، ٢٠٠٣، ص ١-٣). وتؤكد فرضية الإحباط-العدوان أن العدوان ينجم عن الإحباط دائما، وان وجود الإحباط يقود إلى عدوان من نوع ما. وإن استجابة العداة التي يستجيب الفرد لها ضد مصدر إحباطه بمثابة تفرغ لطاقته النفسية (محمود، ١٩٩٥، ص ١٠٠) ويعرف دولارد(Dollard) وزملاؤه الإحباط بأنه"ما يحول دون استجابة متجهة نحو هدف ما، يكون قد آن وأنها في السلسلة السلوكية". ويحول الإحباط دون الوصول إلى معزز متوقع(مكفلين، ورتشارد غروس، ٢٠٠٢، ص ٣٤١-٣٤٢). كما يرى فيليب هاريمان (ph.Harriman) أن السلوك العدواني هو تعويض عن الإحباط المستمر، وان كثافة العدوان تتناسب مع حجم الإحباط وكثافته. إذ كلما زاد إحباط الفرد زاد عدوانه.(العيسوي، ١٩٩٣، ص ١٧٠). ويعتقد بيركوفيتز(berkovitch, 1993) أن هناك شرطان يعملان معا لحدوث العدوان يتمثل الأول في الاستعداد للسلوك العدواني ،و يتمثل الثاني بوجود قرائن بيئية(Environmental cuse) وبذلك فان بيركوفيتز يعتقد بان الإحباط قد يؤدي إلى الغضب ولكن السلوك العدواني لا يظهر إلا بوجود دلائل بيئية معينة. وان الغضب والعدوان عمليتان متوازيتان وليسا متتابعين، لان الأحداث المحبطة أو المولمة تقود إلى العدوان بطريقة آلية في حال وجود دلائل موقفيه معينة (مكفلين ورتشارد غروس، ٢٠٠٢، ص ٣٤٩).

٣. المنظور الاجتماعي Social Perspective

أ- نظريات تواصل الأجيال Intergenerational Theories

يرى أصحاب هذه النظرية أن الجناة والضحايا يكتسبون مفهوم ذات سلبي ويكون عندهم قصور في أنماط التواصل ينتج عن التعلم الاجتماعي من أسرهم التي تربوا فيها أو من السياق الاجتماعي الذي يتغاضى عن العدوان وبدوره يعمل على استمرار العنف والعدوان من جيل لجيل داخل الأسرة (حسن، ٢٠٠٨، ص٨).

ب- نظريات المنظومة الأسرية Family Systems Theories

تحمل هذه النظرية ضحايا العنف والعدوان بعضاً من مسؤولية ما يقع عليهم من إيذاء لأنهم يشتركون مع المعتدين في أنماط التفاعل الذي يتضمن العنف مما يسهل ويدعم هذا العنف (حسن، ٢٠٠٨، ص٨).

ج - نظرية التعلم الاجتماعي : Social Learning Theory

وتعرف بنظرية التعلم من الملاحظة، إذ يفترض باندورا و روس (Bandura & Ross, 1963) أن الأطفال يتعلمون السلوك العدواني عن طريق ملاحظة نماذج العدوان عند الأبوين و ملاحظة أفلام التلفزيون والسينما وفي القصص التي يقرؤها والحكايات التي يسمعونها. وإن العدوان سلوك متعلم يكتسب من مشاهدة النماذج وما تظهره من عدوان تجاه البيئة المحيطة بها. وإن النمذجة لا تتطلب القابليات المعرفية الإدراكية ويستطيع الفرد تقليد بعض أفعال الآخر بصورة آلية، لكنه يعجز عن أخذ دور الآخر ما لم يتعاطف معه ويتقبل طريقة شعوره وتفكيره (أسعد ومالك مخمول، ١٩٨٢، ص٤٤٨). ويذكر باندورا أن هناك متطلبات يجب توافرها في الفرد قبل أن يتعلم من النموذج وهي:

أولاً: (الانتباه attention) يعد الانتباه عملية معرفية ولا بد من أن ينتبه الملاحظ لما يفعله النموذج.

ثانياً : (الاحتفاظ re tension) أن يحتفظ بالأحداث العدوانية الملاحظة على شكل رمزي لاسترجاعها في المستقبل.

ثالثاً : (الإنتاج الحركي motor reproduction) أن يكون لدى الملاحظ القدرة على استدعاء الخبرات وأنماط السلوك الناتجة عن النموذج.

رابعاً : (الدافع motivation) أن يكون لديه الحافز على أداء سلوك نموذج العدوان والعملية الدافعية (داود، ١٩٩٠، ص٧٦-٧٧)، (Samuel, 1981, p.337)

ويوجد نوعان رئيسان من التعلم بالملاحظة، يشير النوع الأول إلى التعلم من الخبرات الابدالية (vicarious experiences) . يحدث ذلك عندما نرى أن الآخر قد تمت مكافآته أو

عقابه لنشاطات معينة ومن ثم نغدل من سلوكنا كما لو أننا تلقينا تلك التوابع بأنفسنا. وفي النوع الثاني يحاكي الملاحظ سلوك النموذج حتى لو لم يتلق النموذج أي تعزيز أو عقاب في أثناء مشاهدة الملاحظ له (الصمادي، ١٩٩٧، ص ٢٠٣).
الدراسات السابقة :

دراسة (Koneing ,1986): هدفت إلى معرفة الآثار النفسية والاجتماعية التي تركتها الحرب العالمية الثانية على أبناء المجتمعات الأوربية (بريطانيا وفرنسا وألمانيا) وتكونت العينة من أطفال (٨٢٥) أسرة أوربية تتراوح أعمارهم بين (٧-١٢) سنة من كلا الجنسين. وتبين إن من أهم الآثار النفسية التي تركتها الحرب على هولاء الأطفال حالة الخوف والحزن والكآبة وفقدان الثقة بالنفس وقضم الأظافر والانعزال عن المجتمع والأطفال الآخرين. فضلا عن تعرض هولاء الأطفال إلى إمرض جسيمة نتيجة الأمراض النفسية والعصبية (كالحصبة والإسهال المزمن والصداق والأرق) التي إصابتهم بسبب ضغط الحرب وأهوالها. كما تبين ان الأطفال فقدوا قيم مجتمعاتهم التي تربو عليها واخذوا يكتسبون قيماً ضالة كالكذب والنفاق والرياء وعدم احترام الزمن (Koneing ,1986,p. 312).

دراسة (الحسن، ١٩٩٦): استهدفت الآثار النفسية والاجتماعية الايجابية والسلبية للحرب وتكونت عينة البحث من (٢٠٠) فرد تراوحت أعمارهم بين (٦-١٥) سنة وصمم البحث استبانته تضمنت نوعين من الأسئلة عامة وخاصة واتضح إن الحرب تركت آثارا نفسية ايجابية وآثاراً نفسية سلبية ومن الآثار الايجابية (حب الوطن وتعزيز الثقة بالنفس وبناء الشخصية المتكاملة).

وبالرغم من الايجابيات النفسية للحرب فأنها تركت بعض آثار سلبية على الأطفال منها الشعور بالخوف والفرع عند الأطفال جراء تدمير البشر والابنيه . واثر الحرب في القلق والتوتر النفسي للأطفال جراء العمليات العسكرية والقتل والتدمير . فضلا عن مؤشرات أن الحرب العراقية الإيرانية قد تركت آثارها السلبية على الأطفال فيما يتعلق بالأمراض النفسية التي أصيبوا بها كالهستريا والكآبة والصرع والهوس وانفصام الشخصية.... الخ (الحسن، ١٩٩٦، ص ٢).

دراسة (البزاز، ٢٠٠٥) : هدفت الدراسة إلى إيجاد صعوبة تحديد الآثار السلبية والايجابية للحرب العراقية الأمريكية والوقوف على أسبابها وآثارها النفسية والاجتماعية التي تركتها على الأطفال في المجتمع العراقي .

استخدمت عينة عشوائية من (٢٠٠) فردٍ واستخدمت استبانته مكونة من (٢٦) فقرة وتم صدق وثبات الاستبيان . وحلل الاستبيان الآثار النفسية الايجابية للحرب على الأطفال من تنمية الشعور بالأمل والتفاؤل بالمستقبل وحب الوطن والجيش والأمة وبناء الشخصية المتكاملة عند الأطفال كما تم تحليل الآثار الاجتماعية والنفسية السلبية للحرب على الأطفال كفقدان الأهل والأقارب

وتدمير بيوتهم ومدارسهم ومناطق سكنهم ، شحه المواد الغذائية وتعرض لعدد من الأطفال إلى الأمراض النفسية والاجتماعية. فضلا عن حرمانهم من العطف والحنان والجو الأسري المناسب ، ظهور شعور الحزن والكآبة واعتلال الصحة النفسية والعقلية عندهم (البزاز، ٢٠٠٥).

دراسة(لطيف، ٢٠١٦) هدفت إلى التعرف على آثار الإرهاب الأكاديمية والنفسية والاجتماعية وترتيبها حسب أهميتها من وجهة نظر طلاب مرحلة الإعدادية. وتكونت عينة البحث من (٣٧٠) طالبا وطالبة ، وتم بناء استبانة لقياس هذه الآثار تتكون من (٥٤) فقرة موزعة على (٣) مجالات ، الآثار الأكاديمية (٢٠) فقرة والنفسية (١٨) فقرة والاجتماعية (١٦) فقرة ، واستخراج صدق وثبات الاستبانة واستخدمت الإحصاءات المناسبة حيث توصلت الباحثة إلى الآثار حسب أهميتها من أعلى متوسط حسابي إلى أدنى وتشير الفقرات في مجال الآثار الأكاديمية إلى ضعف دافعية الطلبة وضعف طموحهم العلمي وشعورهم بالضياع واللامبالاة تجاه مستقبلهم الدراسي ، وفي مجال الآثار النفسية تشير الفقرات إلى أن أفراد العينة يشعرون بالإحباط وعدم الأمان والتشاؤم والخوف والنظرة السلبية للمستقبل والشعور بخيبة الأمل والخطر والتهديد والقلق واضطراب النوم . أما مجال الآثار الاجتماعية فتبين أن أفراد العينة أصبحوا انعزاليين وفقدوا الرغبة في أداء الواجبات الاجتماعية والابتعاد عن الأهل و الاعتذار عن المشاركة في الأنشطة الاجتماعية داخل المدرسة وخارجها(لطيف، ٢٠١٦، ص٣٣٣).

بعد الاطلاع على الدراسات السابقة تم التوصل إلى المؤشرات الآتية :

- تناولت الدراسات فئة الأطفال والمراهقين بعمر من (٦-١٧)سنة وذلك لأهمية هذه الفئات في المجتمع وتناولت البحث الحالي فئة المراهقين (طلاب الإعدادية).
- استخدمت معظم الدراسات أدوات تقيس الآثار النفسية لعمليات الارهابية فضلاً عن الآثار الأكاديمية والاجتماعية والمرضية وتم إعداد أداة البحث الحالي تقيس الآثار النفسية على وفق متطلبات الوضع الراهن للطلاب .
- أشارت الدراسات إلى أهم الآثار التي تركتها الحروب والعمليات الارهابية على الأطفال والمراهقين من حالة الخوف و القلق والتوتر النفسي والحزن والكآبة والإحباط وعدم الأمان والنظرة السلبية للمستقبل واعتلال الصحة النفسية والعقلية .

إجراءات البحث :

لتحقيق أهداف البحث تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي وقد اتبعت الإجراءات الآتية :
أولاً : مجتمع البحث وعينته:

لغرض اختيار عينة البحث تم تحديدها في مجتمع البحث المتمثل بطلبة المدارس الثانوية والإعدادية النازحين البالغ عددهم (١٩٦٧) طالبا وطالبة في محافظة كركوك المركز والتي

تضم (٣٠) مدرسة للنازحين اختيرت منها (١٠) مدارس للتطبيق حيث تم اختيارها بطريقة عشوائية و(4) مدارس لغير النازحين من مدينة الموصل من (مدارس الجانب الأيسر) إذ لم تكن مدارس الجانب الأيمن مفتوحة لعدم اكتمال عمليات التحرير ولم يتم تحديد مجتمع العينة للطلبة داخل الموصل حيث كانت عمليات التحرير مستمرة واختلفت أعداد الطلاب المتواجدين في المدارس على وفق حالة النزوح بين المناطق ولذلك تم سحب عينات قصديه من هذه المدارس حسب إعداد الطلبة المتواجدين و الجدول (١) يوضح عينة البحث.

جدول (١)
عينة البحث

العدد	نوع المدرسة		التخصص		الجنس		الصف الدراسي		
	النازحين	غير النازحين	علمي	أدبي	ذكور	إناث	الرابع	الخامس	السادس
492	102	390	384	210	258	336	310	192	92
المجموع	594	594	594	594	594	594	594	594	594

ثانياً: أداة البحث :

تم إعداد أداة لقياس الآثار النفسية للإرهاب بعد اطلاع الباحثة على مقاييس عدة منها (لطيف، ٢٠١٦) و(عبد الحسين، ٢٠٠٩) وللحصول على صدق الأداة، الذي يعد من أهم الشروط الواجب توفرها في القياس إذ يعكس مدى انسجام فقرات المقياس مع الموضوع وتمثيلها لأهداف البحث (محمد، ٣٩٩، ص ٢٠٠٤) تم الاتفاق على فقرات الأداة بعد عرضه على خبراء في التربية وعلم النفس وبعد الأخذ بأرائهم تم الاتفاق على فقرات المقياس فأصبح عدد الفقرات الكلية (٥٠) فقرة بعد إجراء بعض التعديلات وإضافة فقرات تتلاءم والبحث الحالي.

وقد تم وضع مقياس رباعي الأبعاد للإجابة (تنطبق علي دائماً، تنطبق علي أحياناً، نادراً ما تنطبق علي، لا تنطبق علي) يعطي (٤، ٣، ٢، ١) درجات. وتعطى درجة واحدة للفقرة لكل إجابة اختارها المفحوص والدرجة الكلية هي مجموع هذه الفقرات. القوة التمييزية:

يفيد معامل التمييز في معرفة صدق المقياس الداخلي والخارجي (الإمام، ١٩٩٠، ص ١١٤) ويقصد بتمييز الفقرات قدرتها على أن تميز بين الأفراد الحاصلين على علامات مرتفعة والحاصلين على علامات منخفضة في السمة التي تقيسها كل فقرة من الفقرات ، ولغرض استخراج القوة التمييزية تم تطبيق المقياسين على عينة بلغت (٤٠٠) طالباً وطالبة وأخذ نسبة ٢٧% للمجموعة العليا وعددها (١٠٨) استمارة وكذلك للمجموعة الدنيا وإيجاد القوة التمييزية لكل فقرة من فقرات المقياس استخدم الاختبار التائي لعينتين مستقلتين (المنيزل، ٢٠٠٠، ص ٨٥) وذلك لغرض اختبار دلالة الفروق بين المجموعتين العليا والدنيا لكل فقرة من فقرات المقياس علماً أن القيمة

التائية الجدولية عند مستوى(٠.٠٥) وبدرجة حرية (٢١٤) تساوي(١.٩٦)، فكانت جميع الفقرات مميزة لاحظ جدول (٢).

جدول (٢)

قوة تمييز الفقرات لمقياس الأثار النفسية

رقم الفقرة	القياسي المتوسط للعليا	الانحراف المعياري للعليا	القياسي المتوسط للدنيا	الانحراف المعياري للدنيا	القيمة التائية المحسوبة	رقم الفقرة	القياسي المتوسط للعليا	الانحراف المعياري للعليا	القياسي المتوسط للدنيا	الانحراف المعياري للدنيا	القيمة التائية المحسوبة
١	3.592	2.268	.6479	.9633	11.97	٢٦	3.694	2.314	.6479	.9633	12.3
٢	3.694	2.222	.7672	1.022	11.81	٢٧	3.490	2.398	.7672	1.022	8.88
٣	3.638	2.342	.742	1.079	11.04	٢٨	3.638	2.555	.742	1.079	8.59
٤	3.657	2.231	.6562	.8992	11.01	٢٩	3.592	2.296	.6562	.8992	12.1
٥	3.685	2.268	.7035	1.159	12.09	٣٠	3.518	2.240	.7035	1.159	9.79
٦	3.611	2.32	.6873	1.047	10.21	٣١	3.564	2.314	.6873	1.047	10.3
٧	3.703	2.333	.8028	1.111	10.90	٣٢	3.518	2.129	.8028	1.111	10.5
٨	3.546	2.546	.6873	1.037	7.462	٣٣	3.564	2.268	.6873	1.037	10.8
٩	3.546	2.370	.6289	1.036	8.852	٣٤	3.657	2.194	.6289	1.036	12.5
١٠	3.601	2.250	.6479	.9633	11.86	٣٥	3.694	2.314	.6479	.9633	12.3
١١	3.611	2.231	.8470	.9846	11.41	٣٦	3.453	2.240	.8470	.9846	9.70
١٢	3.740	2.175	.7684	1.004	14.29	٣٧	3.629	1.981	.7684	1.004	13.5
١٣	3.759	2.027	.9081	1.065	15.16	٣٨	3.416	2.203	.9081	1.065	9.00
١٤	3.620	2.222	.7976	2.175	11.59	٣٩	3.592	2.175	.7976	2.175	11.3
١٥	3.666	2.129	.8481	.9745	13.30	٤٠	3.481	2.148	.8481	.9745	10.7
١٦	3.722	2.259	.7780	1.028	13.27	٤١	3.546	2.231	.7780	1.028	10.5
١٧	3.694	2.314	.9315	1.018	12.35	٤٢	3.463	2.138	.9315	1.018	9.97
١٨	3.490	2.398	.7904	.9984	8.882	٤٣	3.537	2.222	.7904	.9984	10.7
١٩	3.638	2.555	.7577	1.080	8.595	٤٤	3.620	2.305	.7577	1.080	10.3
٢٠	3.592	2.296	.9199	1.082	12.10	٤٥	3.435	2.314	.9199	1.082	8.19
٢١	3.518	2.240	.8474	1.024	9.794	٤٦	3.463	2.083	.8474	1.024	10.7
٢٢	3.564	2.314	.9192	1.066	10.37	٤٧	3.425	2.277	.9192	1.066	8.47
٢٣	3.518	2.129	.8478	.9466	10.52	٤٨	3.472	1.898	.8478	.9466	12.8
٢٤	3.564	2.268	.9466	1.031	10.82	٤٩	3.398	2.240	.9466	1.031	8.59
٢٥	3.657	2.194	.8474	1.015	12.54	٥٠	3.463	2.157	.8474	1.015	10.2

الثبات (Reliability):

يعد الثبات من الخصائص السيكومترية المهمة للمقاييس النفسية ويشير إلى اتساق درجات المقياس في قياس ما يجب قياسه بصورة منتظمة (Maloney, Word, 1980, p. 60) وتم احتساب الثبات بطريقة ألفا كرونباخ (Cronbach, 1951) بسحب (١٠٠) استمارة عشوائية من

تطبيق المقياس، وتؤدي هذه الطريقة إلى معامل اتساق داخلي لبينة المقياس (عودة ، ١٩٩٩ ، ص ٣٥٥) . وقد بلغت قيمة معامل الفا كرونباخ لمقياس الآثار النفسية للإرهاب (٩١.٥٧) .
الوسائل الإحصائية: تم استخدام الوسائل الإحصائية الآتية وبمساعدة البرنامج الإحصائي (SPSS)،
معامل الفاكرونباخ ، الاختبار التائي لعينتين مستقلتين ، الاختبار التائي لعينة واحدة، الوسط المرجح
والوزن المنوي لتحديد درجة الحدة لل فقرات .

نتائج البحث : عرضها ومناقشتها

أولاً : لتحقيق الهدف الأول (تحديد الآثار النفسية للإرهاب ذات الأهمية من وجهة نظر طلاب مرحلة الإعدادية النازحين وغير النازحين).

تم إيجاد الوسط المرجح والوزن المنوي لتحديد درجة حدة الفقرات ، واختيرت الفقرات التي حصلت على أعلى وسط مرجح ووزن منوي إذ يتضح من جدول(٣) أن الفقرات التي حصلت على وسط مرجح بين أعلى قيمة(3.034) وأقل قيمة (2.835) وأعلى ووزن منوي (75.85%) وأقل قيمة(70.88%) وتضمنت الفقرات التي حصلت على قيمة(75%) فأعلى هي (اعتقد أن لا أمل في الحياة) و(أصبحت صداقاتي محدودة) و(الشعور بالضيق والحزن) و(عدم المبالاة بالمستوى الدراسي) و(تشئت الأفكار) و(عدم الثقة بالآخرين) و(الشعور بالخوف من الوحدة) و(الضعف العام) وهي دليل على تأثير الظروف الصعبة التي يعيشها الطلبة النازحون وغير النازحين بسبب احتلال تنظيم داعش لمدينة الموصل وما تعرضوا له من مواقف إرهابية مثل (القتل والتجهير والتهديد والقصف بالطائرات والسيارات المفخخة ...) انعكست بصورة سلبية مما أدى إلى حالة من اليأس والعزلة والشعور بالحزن والضيق أدت إلى إهمال دراستهم وعدم الاهتمام بالمستقبل. وهذا ما أكده المنظور الاجتماعي على أن للبيئة دورٌ مهمٌ في ظهور الآثار النفسية لدى الفرد بعد تعرضه للأحداث الإرهابية والعوانية ، وان تأثير الصدمة أصبح شديداً على الفرد إذا شعر بنقص الإسناد الاجتماعي وحينها قد يعزل نفسه ويشعر (بالوحدة والقلق والكآبة). واتفقت نتائج البحث مع الدراسات السابقة لكل من(لطيف،٢٠١٦)حيث توصلت الدراسة إلى الشعور بالخوف وفقدان الأمل والإحباط وكذلك دراسة (حسن،١٩٩٦) ودراسة (البيزاز،٢٠٠٥) ودراسة (Kiny,1986).

جدول (٣)

تسلسل فقرات مقياس الآثار النفسية

ت	الفقرات	درجة الحدة	النسبة	التسلسل الجديد
4	اعتقد أن لا أمل في الحياة	3.034	75.85%	1
21	أصبحت صداقاتي محدودة	3.029	75.73%	2
19	اشعر بالضيق والحزن عندما أكون مع أصدقائي	3.027	75.68%	3
8	أصبحت لا أبالي بمستواي الدراسي	3.025	75.63%	4

5	75.48%	3.019	أتوقع أن أتعرض أو احد أفراد أسرتي لحادث	3
6	75.43%	3.017	لا اتق بالآخرين	2
7	75.38%	3.015	أعاني من تشتت الأفكار أثناء المحاضرة	1
8	75.33%	3.013	لا ارجب مشاركة الفرح مع الآخرين	22
9	75.18%	3.007	اشعر بالخوف من الوحدة وفقدان الأصدقاء	26
10	75.00%	3	أعاني من ضعف عام	24
11	74.95%	2.998	أعاني من حدة الطبع والعصبية	20
12	74.95%	2.998	نشاطي محدود	25
13	74.83%	2.993	تسيطر علي أفكار الانتقام	16
14	74.80%	2.992	اشعر بالضيق	27
15	74.75%	2.99	تراودني أحلام مزعجة (كوابيس) أثناء النوم	5
16	74.45%	2.978	اشعر بالقلق من فقدان عزيز	23
17	74.45%	2.978	اشعر بقلق من تزايد عمليات الإرهاب في بلدي	43
18	74.33%	2.973	أميل إلى العزلة والابتعاد عن الناس	7
19	74.33%	2.973	اشعر بان عواظي أصبحت جامدة	9
20	74.28%	2.971	استيقظ من النوم بمزاج سيء	10
21	74.25%	2.97	أعاني من الصداع	11
22	74.25%	2.97	التزم الصمت رغم تداول الحديث من حولي	14
23	74.20%	2.968	أفضل الجلوس لوجدي في المنزل	6
24	74.13%	2.965	أصبحت أخاف من مواقف وأشياء كثيرة	13
25	74.03%	2.961	أخاف من التعرض لإصابة تصيبني بالعوق	44
26	73.90%	2.956	أعاني من وقت فراغ	18
27	73.88%	2.955	افتقر الى وجود هدف محدد اسعي لتحقيقه	28
28	73.83%	2.953	اعتقد أنني ضعيف في عالم عدواني	12
29	73.73%	2.949	لا اجد من أروح له ما في صدري	15
30	73.23%	2.929	اشعر بالإحباط بسبب ما رأيته من ماسي الإرهاب	39
31	72.98%	2.919	أفرد في تناول الطعام والشراب	34
32	72.95%	2.918	أنا متشائم من المستقبل	42
33	72.95%	2.918	اشعر بخيبة الأمل بسياسي بلدي	48
34	72.85%	2.914	اشعر بالضجر من كل شيء في حياتي	35
35	72.80%	2.912	اشعر بالضيق عند متابعة دراستي	17
36	72.80%	2.912	اشعر بالغضب بسرعة	50
37	72.68%	2.907	يلازمني شعور الحزن لما يحصل في بلدي	45
38	72.65%	2.906	ترهقني متابعة أحداث الارهاب	41
39	72.65%	2.906	الوضع غير المستقر في بلدي يجعلني عدوانيا ومتمردا	49
40	72.60%	2.904	أصبحت استفز بسهولة من قبل الآخرين	29
41	72.30%	2.892	لا اشعر بالأمان والاطمئنان	40
42	72.05%	2.882	لا أرى بادرة خير في المستقبل القريب	47

32	أصبحت غير مهتم بالإبداع	2.88	72.00%	43
36	اشعر بخطر يهدد حياتي	2.877	71.93%	44
30	أصبحت غير مهتم بأناقتي	2.874	71.85%	45
31	ينتابني شعور باليأس	2.874	71.85%	46
33	أتناول المهدنات بكثرة والجا إلى التدخين	2.874	71.85%	47
37	نومي مضطرب	2.874	71.85%	48
38	أهرب من الواقع بأحلام اليقظة (السرحان)	2.855	71.38%	49
46	يلازمني لقلق من أن يحدث شيء لأفراد أسرتي أو أصدقائي	2.835	70.88%	50

ثانياً: لتحقيق الهدف الثاني عن طريق التحقق من الفرضيات الآتية :

١- (لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين المتوسط الحقيقي والمتوسط النظري على مقياس الآثار النفسية للإرهاب لدى طلاب مرحلة الإعدادية النازحين وغير النازحين عند مستوى دلالة (٠.٠٥)).

لاختبار صحة هذه الفرضية تم استخراج الوسط الحسابي لعينة البحث حيث بلغ (١٤٧.٤٣) درجة بانحراف معياري قدره (٢٥.٢٥) وعند مقارنة الوسط الحسابي بالوسط النظري للمقياس البالغ (١٢٥) درجة باستخدام الاختبار التائي لعينة واحدة ،بلغت قيمة التائية المحسوبة (٢١.٦٥) درجة وهي أعلى من القيمة التائية الجدولية البالغة (١,٩٦٠) وتبين أن الفرق دال إحصائي عند مستوى دلالة (٠.٠٥) وهذا يعني رفض الفرضية الصفرية وقبول الفرضية البديلة بمعنى توجد آثار نفسية لدى الطلبة النازحين وغير النازحين لاحظ الجدول (٤).

٢- (لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين المتوسط الحقيقي والمتوسط النظري على مقياس الآثار النفسية للإرهاب لدى طلاب مرحلة الإعدادية النازحين عند مستوى دلالة (٠.٠٥)).

لاختبار صحة هذه الفرضية تم استخراج الوسط الحسابي لعينة البحث حيث بلغ (١٤٧.٣٥) درجة بانحراف معياري قدره (٢٥.٦٩) وعند مقارنة الوسط الحسابي بالوسط النظري للمقياس البالغ (١٢٥) درجة باستخدام الاختبار التائي لعينة واحدة ،بلغت القيمة التائية المحسوبة (١٩.٣٠) درجة وهي أعلى من القيمة التائية الجدولية البالغة (١,٩٦٠) وتبين أن الفرق دال إحصائيا عند مستوى دلالة (٠.٠٥) وهذا يعني رفض الفرضية الصفرية وقبول الفرضية البديلة بمعنى توجد آثار نفسية لدى الطلبة النازحين لاحظ الجدول (٤).

٣- (لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين المتوسط الحقيقي والمتوسط النظري على مقياس الآثار النفسية للإرهاب لدى طلاب مرحلة الإعدادية غير النازحين عند مستوى دلالة (٠.٠٥)).

لاختبار صحة هذه الفرضية تم استخراج الوسط الحسابي لعينة البحث حيث بلغ (١٤٧.٩٤) درجة بانحراف معياري قدره (٢٣.١١) وعند مقارنة الوسط الحسابي بالوسط النظري للمقياس البالغ (١٢٥) درجة باستخدام الاختبار التائي لعينة واحدة ،بلغت قيمة التائية المحسوبة (٩.٩٨) درجة وهي أعلى من القيمة التائية الجدولية البالغة (١,٩٦٠) وتبين أن الفرق دال إحصائيا عند مستوى دلالة (٠.٠٥) وهذا يعني رفض الفرضية الصفرية وقبول الفرضية البديلة بمعنى توجد آثار نفسية لدى الطلبة النازحين لاحظ الجدول (٤).

الجدول (٤)

نتائج الاختبار التائي لعينة واحدة لقياس مستوى الآثار النفسية

الدلالة (٠,٠٥)	القيمة التائية		الانحراف المعياري	المتوسط الافتراضي	المتوسط الحسابي	العدد	صنف العينة
	الجدولية	المحسوبة					
يوجد فرق دال بدرجة حرية (٥٩٣)		٢١.٦٥	٢٥.٢٥		١٤٧.٤٣	٥٩٤	الكلية
يوجد فرق دال بدرجة حرية (٤٩١)	١,٩٦٠	١٩.٣٠	٢٥.٦٩	١٢٥	١٤٧.٣٥	٤٩٢	نازحين
يوجد فرق دال بدرجة حرية (١٠١)		٩.٩٨	٢٣.١١		١٤٧.٩٤	١٠٢	غير نازحين

يتضح من نتائج الفرضيات السابقة وجود آثار نفسية لدى عينة البحث سواء النازحين وغير النازحين فهم جميعا تعرضوا لمواقف العنف و الإرهاب سواء الطلاب داخل المدينة وما تعرضوا له من قصف بالطائرات والمدفعية وتهديد من أفراد تنظيم (داعش) وتهديد واعتقالات لبعضهم كذلك تعرض الطلاب النازحون الى العديد من مواقف التهديد والاعتقالات أثناء نزوحهم خارج المدينة بعضهم نزح

بصورة انفرادية دون أهله لغرض الالتحاق بالجامعة وإكمال دراسته فضلاً عن ما يتعرضون له من قلق على أهلهم الذين هم داخل المدينة فبعضهم فقد عوائلهم بالكامل ومنازلهم نتيجة ما تعرضت له مدينة الموصل من عمليات عسكرية لتحريرها .

فقد أشار (الغنام، ٢٠٠١) إلى ان الأثر النفسي رد فعل للصدمة العنيفة التي يتعرض لها الفرد تتسم بالألم النفسي الحاد فيتجه الفرد إلى التجنب المستمر لتلك الأحداث ويفقد الاهتمام بكل أنشطته المعتادة ، وتقل قدرته على الاحتمال ولا يقوى على التعامل مع مواقف الحياة فيتسم بسوء التوافق مع الآخرين.

وتنظر مدرسة التحليل النفسي للآثار النفسية التي تتركها أحداث العنف والمواقف الضاغطة على الأفراد التي تختلف من شخص إلى آخر حسب تكوين الشخصية لديه إذ يرى (فرويد) أن الآثار النفسية والأحداث الضاغطة ما هي إلا رد فعل طفولي للتخلص من الموقف المؤلم .

واتفقت نتائج البحث مع الدراسات السابقة لكل من (الطيف، ٢٠١٦) ودراسة (Kiny, 1986) بوجود آثار نفسية لدى الأفراد نتيجة أعمال العنف التي تعرضوا لها .

ثالثاً: لتحقيق الهدف الثالث من خلال التحقق من الفرضية الآتية :

(لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في الآثار النفسية للإرهاب لدى طلاب مرحلة الإعدادية وفقاً لمتغير النزوح (نازحين ، غير نازحين) عند مستوى دلالة (٠.٠٥)).

لاختبار صحة هذه الفرضية تم استخراج القيمة التائية لعينتين مستقلتين حيث بلغت قيمة التائية المحسوبة (٠.١٧-) درجة وهي أقل من القيمة التائية الجدولية البالغة (١,٩٦٠) وتبين أن الفرق غير دال إحصائي عند مستوى دلالة (٠.٠٥) وهذا يعني قبول الفرضية الصفرية ورفض الفرضية البديلة بمعنى لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في الآثار النفسية لدى الطلبة على وفق متغير النزوح (النازحين وغير النازحين) لاحظ الجدول (٥). هذا يبين إن الفئتين من الطلاب النازحين وغير النازحين قد تعرضوا للأحداث نفسها جراء العمليات الإرهابية . وهذا الدور المهم للبيئة في ظهور الآثار النفسية لدى الفرد بعد تعرضه للأحداث الإرهابية والعدوانية.

الجدول (٥)

نتائج الاختبار التائي لعينة واحدة لقياس مستوى الآثار النفسية

صنف العينة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	القيمة التائية		الدلالة (٠,٠٥)
				المحسوبة	الجدولية	
نازحين	٤٩٢	147.35	25.69	-1.77	1.96	لا يوجد فرق دال
غير نازحين	١٠٢	147.84	23.11			

الاستنتاجات: في ضوء النتائج توصلت الباحثة الى :

- التأثير الواضح للعمليات الارهابية وأحداث العنف على الصحة النفسية وبناءهم النفسي للطلاب النازحين وغير النازحين.
- انعكاس ما تعرضوا له من عمليات ارهابية بصورة سلبية على مستوى طموحهم و أداءهم الدراسي وتفكيرهم بالمستقبل.
- بالرغم من كل ما تعرض له الطلاب من أحداث عنيفة وضغوط الحياة إلا أنهم واصلوا مسيرتهم العلمية وأداء واجباتهم في سبيل بناء صرح الوطن عالياً والوصول لحرية العيش والأمان .

التوصيات :

- لابد من ورشات متخصصة في العلاج النفسي والتعاون مع منظمات المجتمع المدني من اجل التخفيف من الآثار النفسية على ضحايا الارهاب والعنف.
- الاهتمام بالطلبة من الجوانب العلمية والنفسية عن طريق تقديم المحاضرات والندوات الإرشادية والدعم النفسي بما يحقق بناء شخصياتهم وسلوكياتهم بصورة ايجابية وإعدادهم للمستقبل وهم يتمتعون بصحة نفسية جيدة.
- العمل على تقديم صورة مستقبلية ايجابية نحو مهنة التدريس ومالها من مساهمة في تنمية المجتمع وبناء الأجيال القادمة .
- التوجيه الأسري لتمكين الأسرة من خلق وعي وإدراك لدى إقرارها ضد بعض صور الإرهاب كالاختطاف أو الاغتيالات أو التفجيرات .
- ابتعاد الإعلام عن الإثارة في عرض الإحداث الإرهابية . ووصف الجرائم الإرهابية بصورها كافة بطريقة تعري بارتكابها وإضفاء البطولة على مرتكبيها وتبرير دوافعهم .
- تضمين المناهج التعليمية ثقافة السلام و اللاعنف والتأكيد على مفهوم الولاء الوطني عند أفراد المجتمع جميعهم للتأكيد على الشعور بالمسؤولية نحو الوطن.
- إعداد برامج الدعم النفسي لمساعدة الطلبة المتعرضين لحوادث العنف والارهاب باستخدام التقنيات النفسية المناسبة .
- تشجيع الطلبة والمدرسين بإجراء مسابقات أدبية ومسرحية وأناشيد وفعاليات تتعلق بالتحصين ضد العنف والارهاب وتخصيص جوائز لذلك .
- تنظيم نشاطات ثقافية واجتماعية ورياضية وترفيهية للطلبة عن طريق توفير المكتبات العامة والنوادي والملاعب .
- التأكيد على مفاهيم التآخي والوحدة الوطنية عن طريق تقديم برامج تربية لأولياء أمور الطلبة وبوساطتهم يتم ترسيخ هذه المفاهيم في أذهان أبنائهم .

المقترحات :

المقترحات :

إجراء دراسة للآثار النفسية للإرهاب بين فئات متنوعة من طلبة الإعدادية و طلبة الجامعة.

استخدام مقياس الآثار النفسية للإرهاب لإيجاد العلاقة مع متغيرات أخرى (التحصيل الأكاديمي، الصمود النفسي، قلق الموت، التوجه نحو الحياة، ...).

إجراء برنامج تربوي للتخفيف من حدة الآثار النفسية للإرهاب لدى الطلبة

المراجع

أولاً: المراجع العربية:

ابن منظور ، ابو الفضل (١٩٥٥) . لسان العرب ، الجزء الاول ، دار بيروت للطباعة ، بيروت.
ابو عبد الله، البخاري محمد بن اسماعيل (١٩٨٧). الجامع الصحيح المختصر تحقيق مصطفى ذيب، ط١
دار طوق النجاة ،بيروت.

اسعد ، ميخائيل ومالك مخول (١٩٨٢) . مشكلات الطفولة والمرافقة ، منشورات دار آفاق جديدة ،
بيروت

الإمام ، مصطفى محمود ، وآخرون (١٩٩٠). القياس والتقويم ، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
،جامعة بغداد .

بارون ، خضر عباس (١٩٩٣). الاضطرابات النفسية والجسمية الناجمة عن العدوان العراقي عند
المراهقين الكويتيين، مجلة عالم الفكر ،مجلد ٢٢، الكويت .

البزاز ، سناء محمد جعفر محمد (٢٠٠٥). الآثار الاجتماعية والنفسية للحرب العراقية الأمريكية على
الأطفال في المجتمع العراقي دراسة ميدانية في علم الاجتماع العسكري ،
رسالة ماجستير كلية الآداب ، جامعة بغداد.

بني جابر، جودة (٢٠٠٤). علم النفس الاجتماعي، الطبعة الأولى، مكتبة دار الثقافة للنشر والتوزيع،
عمان، الأردن.

الجحني، علي بن فايز (٢٠٠٨) . خطاب العنف الإرهابي: قنواته وآثاره، جامعة نايف العربية للعلوم
الأمنية، الرياض.

جرادات، فواز (١٩٩٦). السلوك العدواني عند الأطفال (مظاهره، وأسبابه، وعلاجه)، رسالة المعلم
المجلد(٣٧) ، العدد الرابع وزارة التربية والتعليم، عمان.

الجلبي ، سوسن مجيد (٢٠٠٥). الارهاب وآثاره النفسية والاجتماعية على الأسرة والطفل دراسات في
زمن الاحتلال ، مجلة شبكة العلوم النفسية العربية ، العدد (٧) ، الصادرة
في شهر سبتمبر .

جريدة الصباح الجديد (٢٠١٧). المنظمة الدولية للهجرة في العراق تواصل تقديم المساعدات لآلاف
النازحين

<http://newsabah.com/newspaper/129182>، الموصل

الجوهري ،إسماعيل بن حماد (١٩٩٠). تاج اللغة وصحاح العربية ،دار العلم للملايين ،بيروت .
حجازي،نسرین رشيد(١٩٨٨) . أساليب الأمهات في التعامل مع الأنماط السلوكية العدوانية لأطفالهن
في الخامسة من العمر "رسالة ماجستير غير منشورة،جامعة اليرموك.

الحسن، إحسان محمد (١٩٩٦). الآثار النفسية والاجتماعية للحرب العراقية الإيرانية على الأطفال، مجلة العلوم الاجتماعية ، العدد (٢٥).

حسن، بركات حمزة (٢٠٠٨) . تقبل العنف الزوجي والعدوانية ، برنامج دراسات تنمية ، الجامعة الفلسطينية ، فلسطين.

حسن، محمود شمال(٢٠٠١) . سيكولوجية الفرد والمجتمع، الطبعة الأولى، دار الآفاق العربية. الحسين، علي حميد الله مجيد(١٩٩٦). علاقة السلوك العدواني بأنماط الشخصية عند طلبة المدارس المتوسطة ، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة بغداد، كلية التربية.

حمزة، محمد فلسطين ومحمد تركي(٢٠١٣) . تأثير الإرهاب على سيكولوجية الطفل في العراق ، مجلة كلية التربية جامعة بابل ، العدد (12).

الحيدري ،ابراهيم (٢٠١٥). سيكولوجية الارهاب : التكفير بدل التفكير ، مجلة المدى . الخطيب، احمد وآخرون (١٩٨٥). البحث والتقويم التربوي، دار المستقبل، عمان، الأردن. دافيدوف، لندال(١٩٨٣). مدخل علم النفس، ترجمة سيد الطوال و آخرون، دار ماكجروهيل، الرياض. داود، عزيز حنا وناظم هاشم(١٩٩٠). علم نفس الشخصية، مطبعة التعليم العالي، موصل.

راشد ، عدنان غائب (٢٠٠٢) . سيكولوجية الطفولة ، دار وائل للنشر والتوزيع ، عمان ، الأردن ، ط١

الرشيدي ، بشير (١٩٩٨) . أبناء الأسرى وحاجاتهم الاجتماعية ، مكتب الإنماء الاجتماعي ، الكويت . رمضان ، مدحت (١٩٨٥). جرائم الإرهاب في ضوء الأحكام الموضوعية والإجرائية للقانون الدولي والداخلي(دراسة مقارنة)، دار النهضة العربية ، القاهرة.

الروسان، فاروق (١٩٩٩). أساليب القياس والتشخيص في التربية ، ط١، دار الفكر للطباعة والنشر، الجامعة الأردنية.

الزعيبي ، أحمد محمد(١٩٩٧). السلوك العدواني عند الأطفال، كيف نفهمه ونتجنب حدوثه، مجلة التربية العدد(١٢١).

سليم ، مريم و إلهام الشعراني (٢٠٠٦) . الشامل في المدخل إلى علم النفس ، ط١ ، دار النهضة العربية ، بيروت ، لبنان .

الشرييني ، عبد اللطيف (١٩٩٤). الإعاقة النفسية بعد الأزمة ودور الطب النفسي ، مكتب الإنماء الاجتماعي ، الحلقة النقاشية السادسة ، الكويت .

صليبيا ، جميل(١٩٧٤). المعجم الفلسفي ، الجزء الأول ، دار الكتاب اللبناني ،بيروت.

الصمادي، أحمد عبد المجيد ومحمد عبد الله و آخرون (١٩٩٧) . علم النفس التربوي، الطبعة الأولى، الكويت.

الطلاب ،مسعود ورائد الطلاب (١٩٦٧). معجم لغوي عصري ، ط١، دار العلم للملايين ،بيروت.
الطويل، عزت عبد العظيم (٢٠٠٣) . سيكولوجية العدوان. www.elzyam.com/aggression.htm.
عبد الحسين ،تهاني طالب (٢٠٠٩). الآثار النفسية للإحداث العنف لدى طلبة الجامعة ،مجلة العلوم
النفسية ، (١٤).

عبد الرحمن ، سعد (٢٠٠٠). القياس النفسي النظرية والتطبيق ، ط ٣ ، دار الفكر العربي ، القاهرة ،
مصر .

عبد الخالق ، احمد محمد (١٩٩٣). اضطراب الضغوط التالي للصدمة بوصفه أهم الآثار السلبية
للعوان العراقي على الكويت، مجلة عالم الفكر، الكويت .

العتابي، نجم (٢٠١٧). النازحين في محافظة كركوك ودعوات تحرير الحويجة،
<https://groups.google.com/forum/#!topic/najimabed/9eQ1fWLMbHA>

[1fWLMbHA](https://groups.google.com/forum/#!topic/najimabed/9eQ1fWLMbHA)

عليان، شوكت محمد (٢٠٠٨م). الإرهاب المفروض والمرفوض حقيقته - أسبابه - علاجه، دار العليان
للنشر والتوزيع، عمان.

العموش، أحمد فلاح (٢٠٠٦م). مستقبل الإرهاب في هذا القرن، الطبعة الأولى، جامعة نايف العربية
للعلوم الأمنية، الرياض.

العيسوي، عبد الرحمن (١٩٩٣). العدوان والسيطرة، دراسات نفسية ميدانية، القاهرة، الدار الجامعية.
الغريب، رمزية (1974). التقويم والقياس النفسي والتربوي ، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة.

الغنام ، مها (٢٠٠١). العنف وعلاقته بالأمن النفسي ، مكتب الإنماء الاجتماعي ، الحلقة النقاشية
الحادية عشر ، الكويت .

الفيروز آبادي ،مجد الدين محمد بن يعقوب (١٩٩٦). القاموس المحيط ، ط ٥ ، مؤسسة الرسالة ،
بيروت ،

القيسي ،محمد (٢٠١٢). الآثار النفسية التي تخلفها العمليات الإرهابية ، مقالة منشورة في مجلة الوطن
الإلكترونية . www.mawtain.al-shorfa.com

الكيالي ، عبد الوهاب (١٩٨٥). موسوعة السياسة ، ط٢ ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت .
لطيف ،إستبرق مجيد علي (٢٠١٦) . الآثار الأكاديمية والنفسية والاجتماعية للإرهاب من وجهة نظر
طلبة المرحلة الإعدادية في مدينة بغداد ،مجلة الأستاذ ، المجلد (٢)، العدد
(٢١٦).

المالكي، عبد الحفيظ عبد الله (٢٠١٠م). نحو مجتمع آمن فكرياً: دراسة تأصيلية وإستراتيجية وطنية
مقترحة لتحقيق الأمن الفكري، الطبعة الأولى، مطابع الحميضي، الرياض.

محمد ، محمد جاسم (٢٠٠٤) . علم النفس التربوي وتطبيقاته ، ط ١ ، دار الثقافة للنشر والتوزيع ، عمان .

محمود ، محمد مهدي (١٩٩٥) . الصحة النفسية ، الناشر المكتبي للطباعة ، السعدون،بغداد مختار ، احمد (٢٠٠٨). معجم اللغة العربية المعاصرة ، ط ١ ، عالم الكتب .
مخلف ، لمياء احمد محسن (٢٠١٩). أثر الإرهاب في التنمية البشرية لسكان الدول العربية ، مجلة أريد الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية العدد(١) ، المجلة (١) .

مرسي، كمال إبراهيم(١٩٨٥) . سيكولوجية العدوان، مجلة العلوم الاجتماعية، المجلد(١٢)، العدد(١).
مصطفى ، هويدا (٢٠٠٨) دور الفضائيات العربية في تشكيل معارف الجمهور واتجاهات نحو الإرهاب ، اتحاد إذاعات الدول العربية ، سلسلة بحوث ودراسات إذاعية ، ٦٣ ، تونس ،

المطلق ، عبد الله مطلق عبد الله (١٤٣١ هـ). الإرهاب وإحكامه في الفقه الإسلامي ، تقديم الشيخ عبد العزيز عبد الله آل الشيخ ودكتور صالح بن عبد الله حميد ، ط ١ ، دار الجوزي ، الرياض .

مكلفين، وربنشارد غروز(٢٠٠٢). مدخل إلى علم النفس الاجتماعي، ترجمة ياسين حداد، الطبعة الأولى، دار وائل للنشر، بغداد.

المنيزل ، عبد الله فلاح (٢٠٠٠). الإحصاء الاستدلالي وتطبيقاته في الحاسوب باستخدام الرزم الإحصائية (SPSS) ، ط ١ ، دار وائل للنشر ، عما - الأردن .

مهدي ، شاكر محمود وحسين علي ريس (٢٠١٨) . الإرهاب أسبابه وعلاجه في ضوء القرآن الكريم ، مجلة جامعة الانبار للعلوم الإسلامية، العدد (٣٧)، المجلد التاسع، عدد خاص بوقائع المؤتمر الدولي الأول لجامعة الانبار الموسوم (الاعتدال في الخطاب الديني والسياسي وأثره في تعزيز التنمية المجتمعية للفترة (١٠/٣١- ١١/١) ٢٠١٨م .

الهوري، عبدالرحمن رشدي (٢٠٠٢م). التعريف بالإرهاب وأشكاله، بحث علمي مقدم في ندوة "الإرهاب والعولمة"، منشور ضمن أوراق عمل الندوة، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض.

موسوعة العراق(٢٠١٧). مركز الروابط للبحوث والدراسات الإستراتيجية ،

<https://rawabetcenter.com/archives/56119>

يعقوب ،نايف نافذ رشيد، و آخرون (٢٠٠٢). مركز الضبط وعلاقته بالسلوك العدواني لدى طلبة الصف العاشر الأساس في مدينة اربد في الأردن، مجلة كلية التربية، جامعة طنطا، المجلد الأول، العدد(٣١).

ثانياً: المراجع الاجنبية:

Maloney, P.M. Ward, P.M. (1980). Psychological Assessment. A conceptual Approach, New York: Oxford University press.

UNHCR (<https://www.unhcr.org/ar/4be7cc273f7.html>)

Bandura, A (1973):Aggression :Asocial learning Analysis ,Englewood cliffs ,N.J ,prentice –Hall

Samuel ,William(1981):personality searching for source of human behavior “,Mcgrow-hall international Book Company.

Sacks, M.J.; Krupat, E.(1988) :Social psychology and its Application ,Harper and Row ,New York

Kaplan .H., Sadock.(1999)Comprehensive text book of psychiatry. sixth edition ,Wilkins America.

Andreasen ,et al.(1995) Introductory Text book Psychiatry. American Psychiatric Prees,inc.

Mummedey ,(1988): A. Aggressive behavior .In Hewston ,M. and et al.(ed.s) .introduction to social psychology :European perspective .(Cambridge: Basil blackwell,LTD.p.266.

Chaplin, J.P.(1973): Dictionary of psychology , N.Y. Dell publisher .

Koneing ,Samuel (1986)Man and Society ,New York ,Barnes and Noble.